جامعة الملك خالد بأبها ، المملكة العربية السعودية	المؤتمر الدولي الثالث: **"الإعلام والأزمات: الأبعاد والإستراتيجيات "** يومي 20-21 مارس 2019

انتشار الأخبار الكاذبة: الأسباب والحلول

الدكتور لالو سوفريادي بن مجيب
عضو هيئة التدريس بجامعة متارام الإسلامية الحكومية بإندونيسيا
ورئيس مركز تطوير اللغات بالجامعة
nasabila46@gmail.com

الملخص

كثر في الآونة الأخيرة انتشار الأخبار الكاذبة أو ما يعرف بالشائعات على نطاق واسع، وذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وكان ذلك نتيجة للمخترعات الحديثة وتطور تقنية المعلومات في عصر العولمة. كان الناس في الزمن الماضي يتلقون الأخبار من الصحف والمجلات وعروض الشبكات التي خضعت لمراحل من التدقيق والتحقق من الوقائع، وكان معظم الناس لا يهتمون كثيرا بمعرفة ميول مصادر المعلومات وأساليبه وما إلى ذلك، أما الآن فإنهم بحاجة إلى أدوات جديدة لفرز خيارات واتخاذ قرارات مستنيرة حول ما ينبغي تركيز اهتمامهم عليه ووضع ثقتهم به.

إن ظاهرة الأخبار الكاذبة تؤجج الفوضى وتثير الكراهية لأنها تدعو إلى التشهير أو السب للآخرين، وأصبحت مشكلة كبرى تؤرق المجتمع لأنها لا تراعي الفروقات واختلاف الثقافات والأديان والأعراق والأعراف، وازدادت خطورتها مؤخرا في المجال السياسي إذ تستغلها الأحزاب السياسية لإخضاع المصالح السياسية بغض النظر عن الأضرار الجسيمة التي تسببها هذه الظاهرة. من الأهداف التي ترمي إليها الجهة التي تنشر الأخبار الكاذبة هي صناعة الرأي العام للمجتمع ثم صناعة التصور الخاطئ للمعلومات أو الأخبار الصادقة.

ومن مخاطرها أيضا أنها إضاعة للوقت والمال، ووسائل تزييف وتضليل الرأي العام للجماهير، وإثارة الفوضى

فإذا لم تستطع الحكومة السيطرة على هذه الظاهرة فإنها قد تكون عاملا من عوامل الانقسامات الاجتماعية والسياسية. من هنا يأتي دور الحكومة في السيطرة على انتشار هذه الأخبار الكاذبة بالسياسات والاستراتيجيات التي اتخذتها من أجل تحقيق السلام والاستقرار. لعله من نافلة القول فإن محاولات تقويض قدرة مستخدمي التواصل الاجتماعي على تمييز الحقيقة عن الزيف هي الحل الأمثل لإنهاء المشكلة.

الكلمات المفتاحية: التقنية الحديثة، وسائل التواصل الاجتماعي، السيطرة، الأخبار، الظاهرة

مقدمة

انتشرت الأخبار الكاذبة على نطاق واسع بإندونيسيا حاليا، حيث تؤجج الفوضى وتثير الكراهية وتضر بالآخرين. تزامنا مع تطور التقنية الحديثة، بإمكان المجتمع الحصول على أية معلومات أو بيانات أو أخبار من الوسائل التقنية المتنوعة مثل انستغرام وفيسبوك والواتشاب وغيرها، ومن جانب آخر أن هذه الوسائل تسهل الجهة الغير المسؤولة في نشر الأخبار الكاذبة.

كجزء من تقنية المعلومات فإن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح الفرصة للشحص للتعبير عن آرائه وتصويت أفكاره، حيث لم تمنح هذه المميزات مسبقا لمحدودية الوسائل المستخدمة للتعبير عن الآراء. فإن وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر نوعا من الوسائل الجديدة للمجتمع خلال هذه السنوات الأخيرة.

إن وسائل التواصل الاجتماعي وفر مناخاً حراً لتبادل الأفكار بلا رقابة، وعلى نطاق عالمي. لكن الظاهرة السلبية التي تضاعفت مؤخراً، أحياناً من جهات مجهولة أو جاهلة، هي نشر الأخبار الكاذبة أو المزيفة على نطاق واسع، وبأساليب متنوعة، إلى درجة انزعاج

بعض الحكومات التي تلجأ إلى تشريعات لمنع هذه الأخبار، وتثير بذلك مخاوف من فرض الرقابة على شبكة الإنترنت[1].

هناك بعض المجالات التي يكون المنع فيها مطلوباً وملحاً مثل حالات التطرف والإرهاب وخطابات الكراهية ضد فئات معينة أو استغلال الأطفال. لكن في حالات الأخبار الكاذبة يكون الوضع مختلفاً وصعباً من الناحية القانونية. فالنشر في النظم الديمقراطية يخضع لقوانين حرية التعبير، وقد يتم اعتبار هذا النوع من الأخبار يقع تحت حماية الحريات الشخصية.

اعتمادا على البيانات من مواقع شبكة الإنترنت المتنوعة وصل عدد مستخدمي الإنترنت سنة 2016 إلى 132،7 مليون، و 40% هم المستخدم الفعال من 256،2 عدد إجمالي لسكان إندونيسيا. وبمعنى آخر ازداد العدد إلى 51،8% من سنة 2014 حيث كان العدد وصل إلى 88 مليون[2].

حسب إحصائية Brandwatch سنة 2016، بينت الوقائع والإحصائيات لوسائل التواصل الاجتماعي أن من بين 7،3 مليار عدد سكان العالم سنة 2015، أن هناك 3،7 مليار عدد مستخدمي الإنترنت، من هذ العدد وصل 2،3 مليار مستخدمي الإنترنت. وفي سنة 2016 ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت إلى 176 مليون، أو بعبارة أخرى أن هناك مليون من مستخدمي وسائل التولصل الاجتماعي يوميا وهو يساوي 12 شخصا لكل دقيقة[3].

إن تنامي مستخدمي الإنترنت ازداد خلال هذه السنوات بشكل كبير وأصبح موضع الاهتمام، وهي تؤثر في حادثة انتشار الأخبار الكاذبة المتداولة حاليا. من الأهداف التي ترمي إليها الجهة التي تنشر الأخبار الكاذبة هي صناعة الرأي العام للمجتمع ثم صناعة

---

[1] «صناعة-«الأخبار-الكاذبة/https://aawsat.com/home/article/1239071

[2] https://mastel.id/infografis-hasil-survey-mastel-tentang-wabah-hoax-nasional/

[3] https://www.merdeka.com/teknologi/jangan-gampang-terpengaruh-ini-7-cara-kenali-hoax-di-dunia-maya.html

التصور الخاطئ للمعلومات أو الأخبار الصادقة. ومن مخاطرها أيضا أنها إضاعة للوقت والمال، ووسائل تزييف وتضليل الرأي العام للجماهير، وإثارة الفوضى.

إن وسائل التواصل الاجتماعي هي موضع انتشار الأخبار الكاذبة، وكثرة مستخدمي هذه الوسائل تسهل الجهة الناشرة في تسيير عمله. حسب إحصائية ضرر الأخبار الكاذبة وطنيا يقوم به أن من أكبر القنوات المؤثرة في انتشار الأخبار أو المعلومات الكاذبة حيث يشكل قسبوك في المرتبة الأولى وهي 92،4% وتليها تطبيق غرفة الحوار 62،8% ومواقع شبكة الإنترنت 34،90%.

في دراسة أجرتها روري روسماليندا سنة 2017 عن ظاهرة تضليل الأخبار في وسائل التواصل الاجتماعي توصلت إلى أن أثر تطور التكنولوجيا أصبح تهديدا عالميا وبالخصوص ما يتعلق بانتشار الأخبار الكاذبة[4].

مما تسهل الجهة الناشرة للأخبار الكاذبة في تسيير عمله هو عدم انتقاء مثل هذه الأخبار بحيث لم يكن هناك أي انتقاء للأخبار الواردة، وذلك لسهولة انتشارها. وجود وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر تأثيرا إيجابيا وبالعكس أنه يؤثر تأثيرا سلبيا أيضا، سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا. إن وسائل التواصل الاجتماعي تكسر حواجز نوع العلاقة من العلاقة الهرمية إلى العلاقة الشفافية.

حسب المعلومات من وزارة الاتصال والإعلام بجمهورية إندونيسيا أنه خلال سنة 2016، نجحت الإدارة للجريمة الخاصة بشرطة ميترو جايا (رئاسة الشرطة بمدينة جاكرتا) بإغلاق أكثر من 300 حسابا لوسائل التواصل الاجنماعي ووسائل البث الحي التي تنشر الأخبار الكاذبة والاستفزاز والعنصرية من 800 موقعا من مواقع شبكة الإنترنت التي تؤشر كوسيلة لتؤجج الفوضى وتثير الكراهية التي تكون تحت رقابة الحكومة[5].

---

[4] http://seskoad.mil.id/admin/file/artikel/Artikel_Rury3.pdf

[5] https://news.detik.com/berita/d-3384819/selama-2016-300-akun-medsos-penyebar-hoax-diblokir-polisi

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى :

(1) التعرف على واقع انتشار الأخبار الكاذبة

(2) التعرف على أسباب انتشار الأخبار الكاذبة

(3) الحلول من انتشار الأخبار الكاذبة

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة لتعرف واقع انتشار الأخبار الكاذبة في إندونيسيا ثم أسباب انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا ثم الحلول من انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا. وفي سبيل التوصل إلى ذلك يهتم هذا البحث بالرجوع إلى المصادر والمراجع المهمة في ذلك وهي الكتب والدوريات والأبحاث العلمية التي تعالج موضوع واقع انتشار الأخبار الكاذبة في إندونيسيا ثم رصد المعلومات عن أسباب انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا ثم الحلول من انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا.

واقع انتشار الأخبار الكاذبة

إن انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا هي وسيلة للتمويه والتضليل، وهذا لا يخلو من طبيعة المجتمع الإندونيسي الذين يستخدمون كثيرا الإنترنت على نطاق واسع، فإن المجتمع يتلقون الأخبار والمعلومات عبر أجهزة وسائل التواصل الاجتماعي يوميا. وعلى هذا تأتي أهمية دور الحكومة في السيطرة على انتشار هذه الأخبار الكاذبة بالسياسات والاستراتيجيات التي اتخذتها من أجل تحقيق السلام والاستقرار.

ذكر ديدي موليانا أستاذ علم الاتصال بجامعة بجاجاران بباندونج أن هناك عامل رئيسي يسبب سهولة انتشار الأخبار الكاذبة بإندونيسيا وهو طبيعة المجتمع الذين لا يتعودون على الاختلاف في الآراء. وأضاف: إن معظم الناس لا يتعودون على كتابة وتخزين

البيانات، بحيث إذا تحدثوا فكانوا يتحدثون بدون بيانات ومصادر، ومن جانب آخر أنهم يحبون المحادثة في المجالات التي تتعلق بالعنف والشهوانية والدراما والمؤامرة، والسياسة من تلك المجالات. فلا غرابة إذا كانت السياسة موضع انتشار الأخبار الكاذبة على نطاق واسع وبالأخص حين انتقال السلطة السياسية وانتخاب أعضاء البرلمان، ويؤكد هذا الأمر حدوث اتجاه ارتفاع انتشار الأخبار الكاذبة فترة انتخاب رئيس محافظة جاكرتا سنة 2017. وهذا الاتجاه سينخفض بعد انتهاء فترة الانتخاب.

في دراسة أجرتها أتيك أستريني سنة 2017 حيث توصلت أن انتشار الأخبار الكاذبة في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل البث المباشر لا تحدث بدون أسباب ولكن هنا مصالح تأتي من ورائها سياسيا واقتصاديا (صناعة وتجارة الأخبار الكاذبة) وإيدولوجيا[6].

في دراسة أجرتها MASTEL، حيث أشارت أن الشائعة التي تتعلق بالسياسة والعنصرية هما من مواد محتوى الأخبار الكاذبة على نطاق واسع. الشائعة الحساسية فيما تتعلق بأمور الاجتماع والسياسة والقبيلة والدين والعرق من العناصر التي تستغلها الجهة الناشرة للأخبار الكاذبة لصناعة الرأي العام، حيث يعترف 91،8% من أفراد العينة أنهم يتلقون محتوى الأخبار الكاذبة التي تتعلق بالأمور الاجتماعية والسياسية مثل انتخاب رئيس المحافظات أو الولايات أو الحكومات، بينما تحتل الشائعة العنصرية في المرتبة الثانية بمقدار 88،6% .

نوع المحتوى الأكثر تداولا هو النص وذلك بمقدار 62،1%، ثم الصورة بمقدار 37،5%، ثم فيديو بمقدار 0،4%. يعترف 92،4% من أفراد العينة يتلقون محتوى الأخبار الكاذبة عبر وسائل التواصل الاجنماعي من أمثال فسبوك وتويتر وانستغرام. تتباعد هذه الأرقام بالمقارنة بمواقع شبكة الإنترنت 34،9%، والتلفاز 8،75، والوسائل المطبوعة 5%،

---

[6] Atik Astrini, Hoax dan Banalitas Kejahatan, Jurnal Transformasi No. 32, Tahun 2017, Vol. II, hal. 76-77

والبريد الإلكتروني 3،1% والراديو 1،2%. طلعت هذه الأرقام إلى هذا الحد لأن المجتمع أساسا يحبون الأمور المدهشة، وهذا الأمر يعتبر نوع من الخطورة لأنه قد يصبح سلوكا.

أسباب انتشار الأخبار الكاذبة

العوامل الداعية إلى انتشار الأخبار الكاذبة هي كالآتي:

1. السهولة في الحصول عى أجهزة الاتصال الحديثة والرخيصة، ويأتي هنا على الهواتف المحمولة (الهواتف الذكية) كوسيلة من الوسائل للبحث عن المعلومات.
2. سهولة الاستفزاز بالشائعات بدون تثيت أو تبين صحة الأخبار أو المعلومات، ويقوم بتبادل الأخبار دون تثبت مدى صحتها.
3. قلة الرغبة في القراءة، حيث يشكل ميول نقل الأخبار بدون الاعتماد على مصادر الأخبار الموثوق بها ولكن الاعتماد على الذاكرة أو المصدر الغير الموثوق بها.

وقد تزايد انتشار الأخبار الزائفة نتيجة عوامل عديدة منها: الصراعات الأيديولوجية المتنامية، وضعف الشفافية من الجهات المسئولة، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، هذا مع تضاؤل دور الإعلام التقليدي، وضعف دور الأحزاب والنخب السياسية، وظهور يادات شعبويّة بديلة. وقد شاع في الآونة الأخيرة استخدام الأحزاب السياسية المختلفة لشبكات التواصل المختلفة لتشويه خصومها عبر أخبار زائفة، وهو تكنيك يتطور يوما بعد يوم، حتى أن يعض الصحفيين المتمرسين يقعون أحيانا في هذا المستنقع. لقد أضحت الأخبار الزائفة مشكلة حقيقية، وشاعت هذه الظاهرة في وسائل الإعلام الرقمي بعد

التوسع في قدرات نشر الأفلام والأخبار والصور على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ولكن دون العودة إلى مصدر يوثق الخبر[7].

الحلول

هناك عدة طرق لمحاربة الأخبار الكاذبة كما يرى إليها نعمان لطفي وذلك بترقية مهارة القراءة والكتابة والوصول والتحليل والتقييم ونقل المعلومات بشنى أنواعها (Media Literacy and Social Media Literacy). ويؤكد نعمان أهمية Media Literacy في صناعة مفاهيم المجتمع عند تلقي الأخبار الكاذبة والطريقة التي اتخذتها لمواجهة الأخبار الكاذبة.

يقول برامونو أنونج وهو سكريتير الوزراء: يمكن محاربة انتشار الأخبار الكاذبة ب Swasensor وهو عبارة عن Media Literacy حيث يقوم مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بانتقاء واختيار المعلومات الصادقة من الزائفة. قامت الحكومة بتشكيل الهيئة الوطنية الإلكترونية لمحاربة انتشار الأخبار الكاذبة، حيث تعمل الهيئة لتتبع مصدر الأخبار الكاذبة والحماية على مرافق الحكومة من مرتكبي الجريمة الإلكترونية. ويقول جوهان بودي: إن الهيئة أنشئت لمحاربة فيضان الأخبار الكاذبة المنتشرة على الإنترنت التي تثير الكراهية، ومن جانب آخر أن الحكومة تحاول المسارعة في السيطرة على انتشارها، من هنا فمن اللازم أن يكون هناك تعاون مكثف بين الحكومة وفسبوك والمجتمع ومجلس العلماء الإندونيسي لتثقيف المجتمع لانتقاء الأخبار والمعلومات المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي.

الخاتمة

---

[7] أسامة محمد عبد المجيد إبراهيم، صناعة الأخبار الزائفة بين السياسة والمال، https://alroya.om/post/199015/صناعة-الأخبار-الزائفة-بين-السياسة-والمال

حادثة انتشار الأخبار الكاذبة على نطاق واسع بإندونيسيا حاليا تؤجج الفوضى وتثير الكراهية وتضر بالآخرين، ولمواجهتها فمن اللازم على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أن يكون ذكيا وأكثر انتقاء للأخبار والمعلومات وأن يكون على الاحتياط بأية معلومة. من اللازم أن يعرف مصدر الأخبار ويتبين عليها دون استفزاز لنشر الأخبار أو المعلومات المجهولة.

على الحكومة اتخاذ الموقف سريعا لتقليل نطاق الفوضى والإزعاج عند المجتمع، وعلى الحكومة أن تتحرك نشيطة للتعريف بقانون تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتثقيف المجتمع بطريقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة ذكية وحكيمة ليون استخدامها للصلح في النفس والإصلاح للآخرين.

قائمة المصادر والمراجع :

- https://mastel.id/infografis-hasil-survey-mastel-tentang-wabah-hoax-nasional/
- https://www.merdeka.com/teknologi/jangan-gampang-terpengaruh-ini-7-cara-kenali-hoax-di-dunia-maya.html[1]
  http://seskoad.mil.id/admin/file/artikel/Artikel_Rury3.pdf
- https://news.detik.com/berita/d-3384819/selama-2016-300-akun-medsos-penyebar-hoax-diblokir-polisi
- Atik Astrini, Hoax dan Banalitas Kejahatan, Jurnal Transformasi No. 32, Tahun 2017, Vol. II, hal. 76-77
- Okki Mahendra Daniswara, Aspek Penting Pembangunan E-Learning System, (diakses pada 26 Januari 2019). http://mahendraokki.unpad.ac.id/wp-content/aspek-penting-pembangunan-e-learning-system.pdf
- Udin Syaefudin Sa`ud, http://file.upi.edu/ai.php?dir=direktori/a - fip/jur. administrasi pendidikan/ 195306121981031 (diakses pada 4 April 2011)

- Romi Satria Wahono, Pengantar E-Learning dan Pengembangannya. http//www. ilmukomputer/roni-e-learning.pdf. (akses 27 Januari 2019)
- https://documents.trendmicro.com/assets/white_papers/wp-fake-news-machine-how-propagandists-abuse-the-internet.pdf
- https://aawsat.com/home/article/1239071/صناعة-«الأخبار-الكاذبة

Atik Astrini, Hoax dan Banalitas Kejahatan, Jurnal Transformasi No. 32, Tahun 2017, Vol. II, hal. 76-77[1]

- أسامة محمد عبد المجيد إبراهيم، صناعة الأخبار الزائفة بين السياسة والمال، https://alroya.om/post/199015/صناعة-الأخبار-الزائفة-بين-السياسة-والمال